

## ارتفاع الاسقف قديما وحديثا

قديمًا كان لإرتفاع الاسقف في المباني اهمية اكبر لعدة نواحي مناخية نفسية واجتماعية وجمالية و كانت غرف المعيشة ذات سقوف عالية نسبياً لعدة اسباب منها ان ارتفاع الاسقف للمبنى يعكس المركز الاجتماعي لصاحبه فكلما على المركز الاجتماعي زاد ارتفاع الاسقف وهكذا واما السبب الهام فهو لتبريد غرفة المعيشة (صالة العائلة والمجلس بنفس الوقت) بالاستفادة من الخاصية الطبيعية لارتفاع الهواء الحار الى المناطق العليا من الغرف وخروجه من فتحات النوافذ في المناطق المرتفعة القريبة من الاسقف فيخرج الهواء الحار ويحل محله هواء بارد نسبياً من الفتحات المنخفضة والقريبة من الارض والداخلية للمنزل من البهو.

والسبب الآخر هو التخلص من الادخنة الناتجة من استعمال الاخشاب(الحطب ) في التدفئة والطبخ خاصة ان غالبية المباني كانت تبني من دور واحد.

في وقتنا الحاضر وبوجود التبريد والتدفئة الميكانيكية (تكييف الهواء) فليس لإرتفاع الأسقف نفس الاهمية الكبيره كما كانت قديما فتغيرت الاسباب واصبح تخفيض ارتفاع الاسقف لحد ما حاجة اكثر من رغبة ومن اهمها الحاجة الى تقليل التكلفة الكلية لتنفيذ المبنى مع عدم التأثير السلبي المباشر او غير المباشر على راحة الساكنين كما أن تخفيض ارتفاع السقف يؤدي الى اولا :التقليل من كمية المواد المستعملة للبناء والعمالة(المصنعية) والتشطيبات وطول الدرج الخ وثانياً:يساعد على انتشار استعمال المباني المسبقة الصنع فيسهل عملية التصنيع والنقل والتركيب وثالثاً: يمكننا زيادة عدد الطوابق في المباني المرتفعة بخفض ارتفاع السقف لكل طابق دون مخالفة ما تنص عليه انظمة التخطيط في بعض المناطق بتحديد ارتفاعات المباني ورابعاً: يؤدي تخفيض السقف الى تخفيض تكلفة التكييف والاضاءة اللازمة للمبنى وكذلك الصيانة وخامساً: توفير الوقت وسرعة التنفيذ.

كما ان المعمارين غالباً ما يفضلون الأسقف المنخفضة لانها تعطي الانطباع باتساع الغرف وتضفي الخصوصية والالفه والدفء على المكان.

اما من الناحية السيكولوجية فقد اثبتت تجارب عملية كثيرة بان ارتفاع السقف 2.4م مناسباً جدا وفي حالة الاشخاص الذين تعودوا ان يعيشوا في مبان ذات اسقف عالية فإنهم سيشعرون بعدم الراحة في البداية ولكن سيزول ذلك الاحساس بعد فترة قصيرة.

اما من ناحية الاضاءة الطبيعية فان كمية الاضاءة الطبيعية المطلوبة في المبنى تحددها مواصفات النوافذ وليس ارتفاع السقف ولكننا عند تصميم الاضاءة الصناعية واستعمال الثريات المعلقة أو ما شابه ذلك فلا بد من الاخذ بعين الاعتبار ارتفاع السقف.

اما من ناحية الصوت فقد اثبتت التجارب العملية بأن تخفيض ارتفاع السقف من 3م الى 2.4م سيؤدي الى انخفاض اصوات المتحدثين وتخفيف الصدى بشكل واضح.

اما من ناحية التهويه فحركة الهواء الداخلية تعتمد اعتمادا كبيرا على طريقة تصميم النوافذ وموقع وارتفاع ومساحة الفتحات بغض النظر عن ارتفاع السقف ولذا فان تخفيض ارتفاع السقف لا تؤثر على التهوية.

اذا وضعنا المعايير السكولوجية والاجتماعية جانبا ازاء السقوف القليلة الارتفاع في المساكن ومن تجاربنا الشخصية فان ارتفاع السقف المناسب للغرف التي لاتزيد مساحتها عن 16-24 مترا مربعا هو 2.4م . . وأما المناطق التي تزيد عن هذه المساحة فان ارتفاع السقف يتناسب تناسباً طردياً مع مساحتها فيتطلب لكل 1 متر مربع زيادة في المساحة زيادة في ارتفاع السقف بمقدار 2 سم بحيث لايزيد الارتفاع عن 2.7 متر وما زاد عن ذلك يعتبر ترفاً.